

الدرس (01) من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد

الحرام

خالد المصلح

نعم. والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب من نام عند السحر. قال حدثنا علي ابن عبد الله قال - 00:00:00

فحديثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار ان عمرو بن اوس اخبره ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له احب الصلاة الى الله صلاة داود - 00:00:30

السلام احب الصيام الى الله صيام داود عليه السلام. وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدهه ويصوم يوما ويفطر يوما. هذا الحديث الشريف المصنف رحمه الله في هذا الباب باب من نام عند السحر. اي من اخذ قسطا من الراحة بعدما - 00:00:50

كتب الله تعالى له من صلاة قبل ذلك ونام عند السحر والسحر هو الوقت الذي يكون قبل الفجر. وهو وقت خفيف ليس ممتدوا ولا طويلا والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الحديث ما ينبغي ان يكون - 00:01:20

يعني الانسان من مراعاة نفسه فان دوام الطاعة على نحو يرهق البدن فوت حظه من الراحة يفضي بالانسان الى الانقطاع او يكون سببا للمشقة التي لم تأتي بها بل الشريعة جاءت بالييسر. فالدين يسر واحب الدين الى الله الحنيفية السمحاء - 00:01:50

والحريفية السمحاء هي دين خارج عن كل حرج وعنت ومشقة. هذا لا يعني ان لا في تكاليف الشريعة ما يمكن ان يكون فيه نوع مشقة بل المقصود ان المشقة الزائدة عن المعتاد او المشقة التي تلحق البدن رهقا - 00:02:20

او تلحق البدن عننة او كلفة او ضررا فان الشريعة لا تأتي بذلك. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ان لي عينك عليك حقا. ولجسدك عليك حقا. وبين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:50

حقوقا ينبغي ان تراعي فيما يتصل بصلة الانسان وعبادته وقيامه. ومن هذا ان اما الانسان نفسه اي ان يأخذ الانسان من العبادة قدرها يطيقه يقربه الى الله قلبه ويصلح عمله. لكن هذا ليس على حساب ما يكون من طاعة الله من راحة البدن - 00:03:10

حظي في الاستعانة بالراحة علىمواصلة الطريق. فالمنبت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ارضا ولا ظهر الابقار وهو من يحمل نفسه شيئا يزيد عما تطيق. فإنه سيكون منقطعا في مسيرة - 00:03:40

وهذا الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من احب الصلاة واحب الصيام هو بيان العدل الذي ينبغي ان يسير عليه الانسان في عبادته لله عز وجل. ساق المصنف الامام البخاري رحمه الله في صحيح حديث عبدالله بن عمرو بن العاص. عبد الله بن عمرو بن العاص من - 00:04:00

عباد ومن العلماء فقد جمع علما غزيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو من اكثر الصحابة رواية وهو ومن اكثربعدة وطاعة حتى كان رضي الله تعالى عنه يسرد الصوم ويسرد القيام وكان يختتم - 00:04:30

القرآن في كل ليلة حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبهه الى ان هذا الذي يعمله لن يطيقه على وجه الدوام فاحب الاعمال الى الله ادome وان قل. فقال له صلى الله عليه - 00:04:50

لما قال من التنبية في مراعاة الحقوق ان لجسدك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه. وكان ان نبهه النبي صلى الله عليه وسلم الى الاقتصاد في الطاعة على القدر الذي - 00:05:10

لا يلحوظه مشقة ولا يحييف به على نفسه وجسده. فارشده صلى الله عليه وسلم الى احب بالصيام واحب الصلاة. ساق المصنف هذا الحديث باسناده عن عمرو ابن دينار. ان عمرو بن اوس اخبره - 00:05:30

ان عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وهذا في بيان اعلى ما يكون من صلاة وصوم. قال عبد الله فيما يخبر به عن النبي صلى الله - 00:05:50

عليه وعلى الله وسلم احب الصلاة الى الله صلاة داود وداود عليه السلام اواب رجاع وهو من انباءبني اسرائيل وكان له من والطاعة ما يميزه عن سائر النبىين وان كان الجميع على طاعة وعبادة لكن - 00:06:10

ايوب داود عليه السلام كان على نحو من الصلاة والصوم بلغ الذروة والانبياء وان تفاوتت منازلهم وعلت مراتبهم في المفضلة فيما بينهم الا ان الله قد يخص بعضهم شيء من الفضل يميزه عن غيره وان كان غيره افضل منه. فابراهيم عليه السلام وموسى - 00:06:40

وعيسى افضل بلا شك من داود عليه السلام لكن تميز داود عليه الصلاة والسلام هذا الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من اشتغاله باحب الصلاة واحب الصيام. وذلك فضل الله عز - 00:07:10

ليؤتيه من يشاء. يقول النبي صلى الله عليه وسلم احب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام. يعني اقرب العبادات والطاعات في صلاة الليل الى مرضات الله تعالى وقبوله صلاة - 00:07:30

داود عليه السلام. ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم صلاته وصومه واحب الصيام الى الله صيام داود. وهاتان عبادتان تشغلان الزمان. فالصلاحة تكون في الليل والصيام يكون في النهار وبه يعمر الزمان فصلاة في الليل وصيام في النهار - 00:07:50

يشتغل الانسان بطاعة الحي القيوم ليلاً ونهاراً. بين النبي صلى الله عليه وسلم صفة هذه الصلاة التي كان داود عليه السلام وصفة هذا الصيام. قال رضي الله قال صلى الله عليه وسلم وكان ينام اي داود - 00:08:20

نصف الليل ويقوم ثلاثة وينام سده. هذا عمل داود عليه السلام في صلاة الليل كان ينام نصف الليل وحساب نصف الليل من بعد صلاة العشاء بالنسبة لهذه الامة فان الليل الذي جرى قسمته في هذا الحديث هو ما بعد صلاة العشاء التي هي محل - 00:08:40

صلاة الليل فان صلاة الليل تكون بعد صلاة العشاء. وقال بعض اهل العلم بل نصف الليل من غروب الشمس وعلى كل حال الامر في هذا قريب. فان الوقت بين صلاة العشاء وصلوة المغرب ليس وقتاً ممتداً طويلاً - 00:09:10

بل هو جزء يسير من الليل. فسواء حسم نصف الليل من غروب الشمس او حسب من بعد صلاة شاء لانه الوقت الذي فيه الصلاة الامر في هذا قريب والفرق ليس كبيراً والبول ليس شاسعاً - 00:09:30

كان ينام نصف الليل اي يعطي بدنـه حظه من الراحة قدر نصف الليل ثم قال ويقوم ثلاثة يعني بعد النصف يقوم ثلث الليل والنصف والثلث يختلف باختلاف الزمان يختلف باختلاف الوقت يختلف باختلاف طول الليل وقصره وينام سده - 00:09:50

اذا محصل ما كان يقومه من الليل ثلث الليل عليه الصلاة والسلام. ينام تدوس ويقوم الثلث ينام النصف ويقوم الثالث وينام السادس. وبه يتبيـن انه لم يستوـعـبـ عـبـهـ اللـيلـ قـيـاماـ. وهذا هو عمله الدائب. الا ان النبي صلى الله عليه - 00:10:20

خص شيئاً من الليالي بالاحياء الكامل وهو ليالي العشر الاخير من رمضان قال فاذا خرج عن هذا عن هذا الترتيب الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة داود فان - 00:10:50

الفضل المذكور في حديث عبد الله ابن عمرو احب الصلاة الى الله صلاة داود هو في سائر الزمان اما في ازمنة الطاعة ازمنة المنح ازمنة الهبات فنـحنـ نـنـظـرـ فيـ ذـلـكـ الىـ ماـ كـانـ عـلـيـهـ هـدـيـهـ نـبـيـصـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ - 00:11:10

وعلى الله وسلم فان هديـهـ كانـ شـحـنـ الـهـمـ وـبـذـلـ الـوقـتـ فـيـ طـاعـةـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ اـذـ دـخـلـ العـشـرـ اـحـيـاـ لـيـلاـ وـاـيـقـظـ اـهـلـ وـشـدـ المـئـزـرـ فـيـ اـجـتـهـادـ وـطـاعـةـ - 00:11:30

يسـتـغـرـقـ كـلـ اللـيلـ وـقـدـ جـاءـ فـيـ صـفـةـ قـيـامـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ العـشـرـ الـاخـيرـ مـنـ رـمـضـانـ اـنـ قـامـ ثـلـثـ اللـيلـ فـيـ لـيـلـةـ وـفـيـ لـيـلـةـ قـامـ شـطـرـ اللـيلـ وـهـذـاـ مـاـ يـزـيدـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـهـ عـنـ صـلـوةـ دـاـوـدـ وـفـيـ لـيـلـةـ قـامـ - 00:11:50

صلى الله عليه وسلم حتى خشي اصحابه فوات السحور. وهذا وقت ممتد. وطول عن ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في صفة صلاة داود فقوله صلى الله عليه وسلم احب الصلاة الى الله صلاة - 00:12:10

داود ثم وصفها فقال وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثا وينام سدسها هذا هو المضطرب في القيام في كلها واما في ازمنة الطاعة وازمنة البر واوقات المنح والهبات والعطايا فان المؤمن يزيد في الطاعة ويقترب الى الله تعالى بانواع القرب رغبة فيما عند الله وسعيا في ادراك فضيلة - 00:12:30

وما الصوم فقال صلى الله عليه وسلم في صفة صيام داود ويصوم يوما ويفطر يوما ويصوم يوما ويفطر يوما حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم تمنى ان يطوق هذا القدر من الصيام. معنى يطوق اي تمنى ان يعيشه الله او ان يقويه الله على ان يصوم - 00:13:00 كصيام داود عليه السلام. لكن النبي صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بالجهاد وبمصالح الناس. كان صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم اي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل يصوم في - 00:13:30

الصيام التطوع كصيام داود بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم بين افضل الصيام وافضل الصلاة والشاهد من هذا الحديث فيما يتعلق بباب هو قوله كان ينام نصف الليل - 00:13:50

فيقوم ثلثاه؟ قال وينام سده. وسده هو الوقت الاخير. الذي يوافق السحر فكان ينام والنبي صلى الله عليه وسلم تقول عائشة لم

لم الف النبي صلى الله عليه وسلم قائمها في السحر يعني لم يكن من هديه - 00:14:10

انه كان يقوم في السحر بل من كل الليل اوتر النبي صلى الله عليه وسلم من اوله واوسطه واخره ثم قالت وانتهى وتره الى السحر اي كانت نهاية وتره الى السحر والسبب في ذلك ان النبي - 00:14:30

وسلم كان يستعين بالراحة التي تكون في هذا الوقت لادراك صلاة الفجر واذكار الصباح على نحو من النشاط والقوة. فكان يتقوى بذلك الراحة وذلك لانقطاع عن الصلاة يتقوى به على ما - 00:14:50

استقبل من صلاة الفجر وذكر الله عز وجل في اول النهار. وهذا من مما ينبغي بان يسوس الانسان فيه نفسه ويعتني فيه بتحميل نفسه ما ما تطبيق حتى لا يفوت على نفسه الخير. هذا الحديث - 00:15:10

فيه جملة من من الفوائد من فوائد ان الصلاة تتفاوت في محبة الله عز وجل رضا جل في علاه فليست على مرتبة واحدة بل الصلاة على درجات فاحب الصلاة الى الله صلاة - 00:15:30

عليه السلام وفيه من الفوائد فضيلة داود عليه السلام في صلاته وصيامه فان الله خصه بهذه الفضيلة كان صومه احب الصوم اليه وكانت صلاته احب الصلاة اليه. سبحانه وتعالى. وفيه بيان النبي صلى الله - 00:15:50

عليه وسلم لصلاة داود وصيام داود. وفيه ان صيام داود وصلاة داود تميزت بالعدل اعطاء النفس حظها من الراحة آن النوم والفتر واعطاء العبادة حظها فكان يصوم شطر الدهر وكان يقيم ثلث الليل - 00:16:10

على مر الليالي والليام وفيه انه ينبغي للمؤمن ان يشغل كل زمان يستطيع شغله بطاعة الرحمة ليلا ونهارا فان النبي صلى الله عليه وسلم اثنى على صلاة داود وعلى صيام داود وهما عبادتان في النهار - 00:16:40

النهار والليل فالعبادة ليس لها وقت لا تتجاوزه بل تكون في الليل والنهار وكل وقت وظيفة وكل زمان عبادة ينبغي ان يشغل الانسان نفسه بها تقربا الى الله عز وجل وسعيا في مرضااته لعله ان يدرك رضا - 00:17:00

الله جل وعلا وعطاءه وهبته. هذه بعض الفوائد المتصلة بهذا نعم هذا قال سمعت مسروقا. قال سألت عائشة رضي الله عنها اي العمل كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم قلت متى كان يقوم النبي صلى الله عليه وسلم قالت يقوم - 00:17:20

اذا سمع الصالح قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا ابو الاحوص عن الاشعث قال اذا سمع اقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى. هذا الحديث الذي ساقه في هذا الباب لبيان فضيلة صلاة الليل. وان الانسان يكلف من العمل ما ما يطبق. مسروق - 00:18:00

من علماء التابعين سأله عائشة رضي الله تعالى عنها قال سألت عائشة رضي الله عنها اي العمل كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم والعمل المسؤول عنه هنا ليس الفرائض انما هو عمل التطوع والتقرب الى الله - 00:18:30

تعالى بالنوافل فlla الف ولام هنا للعهد الذهني او العهد الذكر الذي سبق في سياق الحديث الذي كان بين مسروق وعائشة رضي الله تعالى عنها سألهما اي العمل كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت الدائن يعني الذي لا ينقطع المتواصل وذلك ان النبي -

00:18:50

صلى الله عليه وسلم يحب ما يحبه الله. وما الذي يحبه الله؟ احب العمل الى الله ادومه وان قل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ما يحبه الله. ولذلك قال قالت رضي الله تعالى عنها قالت الدائم. اي مستمر - 00:19:20

الذي لا ينقطع وذلك ان العمل الدائم يحفظ صلة بينك وبين الله وان كان قليلا بخلاف العمل الكثير المنقطع فانه سيمر عليك من الزمان مدد لا صلة بينك وبين الله عز وجل. ولا - 00:19:40

بينك وبينه سبحانه وبحمده وهذا يبين لنا لماذا كان العمل الدائم احب الى الله؟ لانه يبني وصلا بين العبد وربه في كل احواله. ولو كان هذا الوصل قليلا بخلاف العمل الكثير المنقطع - 00:20:00

فانه تمر به وفترات من الزمن لا صلة فيها بين العبد وربه. لهذا قالت رضي الله تعالى عنها في بيان احب العمل الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائن ثم سأل سؤالا آخر - 00:20:20

قلت اي القائل مسروق متى كان يقوم؟ اي متى كانت عادته في القيام؟ فقالت رضي الله تعالى عنها كان يقوم اذا سمع الصارخ كان يقوم اي للصلة في الليل اذا سمع الصارخ والصارخ هو الديك - 00:20:40

وسمى صارخا لانه يصرخ بصياغه. وغالب ما يصرخ. الديك صيام وصوته في ثلث الليل الاخر. واحيانا في منتصف الليل لكن المقصود بالصارخ هنا ما جرى به العرف والعادة من صياغ الديكة. وهو اما بعد منتصف الليل او في ثلثة الاخير - 00:21:00

كان صلى الله عليه وسلم يقوم اذا سمع الصارخ في الرواية الثانية قال اذا سمع قام فصل. والنبي صلى الله عليه وسلم كان قيامه في الليل في عادة من المرات وليس مرة واحدة يعني كان يقوم ويصلی ثم يرجع وينام ثم يقوم ويصلی كما وصف ابن عباس رضي الله تعالى عنه عندما نام - 00:21:30

مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة يقول فقام وجعل يقرأ قول الله عز وجل في قيامه الا في خلق السماوات والارض لآيات لاولى الالباب الى اخر الآيات في سورة ال عمران ويمسح النوم عن وجهه ثم قال - 00:22:00

الى شن معلق فتوضاً منه ثم صلى ثم رجع فنام ثم قام صلى الله عليه وسلم وقرأ الآيات نفسها قرأ الآيات نفسها وهي قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض وجعل يمسح النوم عن وجهه وتوضأ من شر المعلق هذا قيام غير القيام الاول - 00:22:20
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي نفسه حظها من الراحة ومن ومن التقويم على بحيث يقبل على العبادة وهو نشيط حاضر القلب صلوات الله وسلامه عليه. فقولها رضي الله - 00:22:40

تعالى عنها لما سئلت متى كان يقوم؟ قالت كان يقوم اذا سمع الصارخ هذا في بعض قيامه صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وهذا في غير صيام رمضان فان رمضان له من الشأن في الاجتهد والاقبال على الطاعة وادامة العمل ما - 00:23:00

كان صلى الله عليه وعلى الله وسلم يحيي به الليل لا سيما في العشر الاخير ويوقظ اهله ويمضي وقتا طويلا في القيام وطاعة الرحمن نسأل الله ان يستعملنا واياكم في طاعته. اخر حديث ذكره المصنف رحمة الله في الباب حديث عائشة - 00:23:20
يقول المصنف ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما الفاه السحر عندي الا نائما تعلق النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث الذي اخبرت فيه عائشة عن نوم النبي صلى الله عليه وسلم في السحر - 00:23:40

قدم بيان وذكر ان هديه صلى الله عليه وسلم انتهاء الوتر الى السحر لكن هذا لا يعني ان الوتر ينتهي بالسحر بل الوتر لا ينتهي وقته الا بطوع الصبح. قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صلاة الليل قال صلاة الليل مثنى - 00:24:10

مثنى فاذا خشيتك الصبح يعني طلوع الفجر فاوتر بواحدة لكن نهاية الوتر في افضل اوقاته هو ما قبل السحر. ما قبل السحر ولذلك تقول عائشة رضي الله تعالى عنها فيما روتة - 00:24:30

عائشة رضي الله تعالى عنها في ما روتة عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما الفاه اي ما اجده ولا الفاه السحر عندي الا نائما اي لا

اجده حال السحر وقت السحر الا نائما تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:50](#)
وقول ما الفاه السحر اي ما يجيء عليه السحر بالظلم. ويمكن وجه اخر ما الفاه السحرة على انه ظرف وزمان والامر في هذا قريب
كلاهما له وجه. ما الفاه السحر اي ما يأتي السحر على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:10](#)
الا ويكون نائما واما على الوجه الاخر اما انفاه في هذا الوقت وهذا الزمان الا نائما صلى الله عليه وعلى الله وسلم. جزاكم الله خير يا ولدي. شكرنا. وهذا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينظم وقته ويرتل - [00:25:30](#)
وعبادته على نحو لا يشق فيه على نفسه. وكان يقسم ليله صلى الله عليه وسلم جزءا منه للعبادة وجزءا منه للراحة وذلك لما في هذا من تنشيط البدن وتقويته ولما فيه من دفع السعامة والممل - [00:25:50](#)
الاقبال على العبادة بنفس منشحة وقلب حاضر. هذا بعض ما في هذا الباب من المسائل الفوائد نسأل الله ان يتبعنا واياكم سنة سيد المرسلين وان يسلك بنا سبيله وان يعيننا على طاعته ظاهرا وباطنا - [00:26:10](#)
على قوله باب من تسحر في المقام الى الصلاة فلم ينم حتى صلى الصبح اقرأه ان شاء الله تعالى في يوم غد - [00:26:30](#)